***المحاضرة الثانية :***

***مفاهيم عامة حول علم الإجتماع الحضري :***

***مفهوم علم الإجتماع الحضري:***

***مقدمة :***

إن دراسة الظاهرة الحضرية تدفعنا الى البحث عن المدينة مع الإهتمام بدراسة المدينة قديما قدم الحضارات الإنسانية ،الا أن الدراسة الجادة لها كانت احد النتائج الهامة المرتبطة بنشأة علم الإجتماع وتطوره بصفة عامة ،وعلم الإجتماع بصفة خاصة ، ونسطيع أن نقول أن معظم الدراسات الأولى التي تناولت المدينة كموضوع للبحث كانت تنتمي الى علوم أخرى غير علم الإجتماع ، كالسياسة والإقتصاد والجغرافيا وغيرها ،ولهذا كانت بعيدة عن طبيعة النظرية والمنهجية الخاصة بعلم الإجتماع ،خاصة ان معظم التعاريف في هذا السياق كانت تصور المدينة على أنها ذلك المكان العمراني الذي يشغل أغلب سكانها أنشطة لا تنتمي الى القطاع الزراعي ،في حين أن علم الإجتماع الحضري ينظر الى المدينة ويحللها كظاهرة اجتماعية في ذاتها.

***1- النشأة والتطور:***

- تعد الدراسات الحضرية حديثة بالنسبة للدراسات في علم الإجتماع ،بالرغم من ان المدن تعتبر احدى المخلفات الحضرية القديمة ،وبالرغم من ان ظهور المدن كان قديما جدا مقارنة بظهور الإهتمام بالحياة الحضرية ، فلقد ظهرت الكثير من الآراء في الكثير من الكتابات في العصور القديمة التي تناولت الإهتمام بالمدينة مثل افلاطون ، ارسطو، أوغستين ، وأكد ذلك روسو في نظريته الإجتماعية ذلك الإرتباط والتوحد بين المجتمع والمدينة ،ويكاد يجمع المنشغلون بعلم الإجتماع الحضري ان البداية الحقيقية لنشأة وتطور هذا العلم كمجال متميز للبحث والدراسة كانت على يد الإمريكي[ روبارت بارك]، الذي كانت مقالاته على المدينة سنة 1915، مؤشرا ببدأ مرحلة جديدة لقيام فرع جديد ومستقل عن علم الإجتماع يوجه اساسا لدراسة المدينة ،وبعد عام 1925 كانت الإنطلاقة الفعلية لعلم الإجتماع الحضري ،حيث كتب [ بارك] في مقالاته كتاب بعنوان المجتمع المحلي ، ومع ان الإهتمام السسيولوجي بدراسة المدينة والحياة الحضرية لم يكن مقصورا على ماقامت به مدرسة شيكاغو ، الا ان ثمة اجتماع بين المهتمين بتاريخ علم الإجتماع الحضري ان هذا الفرع كان في امريكيا ، حيث ارتبط بدراسة المشكلات الناتجة عن تطور التكنولوجيا الحديثة والهجرة الى المدن الأمريكية أثره البالغ في تطوير هذا المجال في علم الإجتماع .

2***- تعريف علم الإجتماع الحضري:***

- يعرف علم الإجتماع الحضري بأنه علم ينظر الى المدينة ويحللها كظاهرة اجتماعية في ذاتها ، الى جانب دراسة المشكلات الخاصة بها ،وقد تطور تراث واضح ومميز لهذا العلم في أوروبا وامريكيا في أواخر القرن 19 ، وأوائل القرن 20 ، حيث يرى [ فوستيل ] في كتبه المدينة العتيقة عام 1864 أن الدين هو النظام او السبيل الهام والحاسم في المدينة ، كما نجد [ ماكس فيبر ] في كتابه المدينة يحاول تحليل طبيعة المدينة والبحث عن وظائفها السياسية والإدارية واهتم بشكل خاص بحقوق وواجبات المواطنين ، هذا في الوقت الذي حاول [ألسيرهنري] أن يحلل المدينة من منطلق اقتصادي بحت ، فميز بين المدينة الأم والمدن الصغرى المجاورة.

- اما في الولايات م. أ، فكان الباحثون مهتمين بمسائل الأخلاق ،فصاغو قضاياهم وأفكارهم داخل إطار ايكولوجي بحت – علاقة الفرد بالمكان - ، فلقد ذهب روبارت بارك الى ان المدينة عبارة عن بناء طبيعي له قوانينه ترتبط بالنظام الأخلاقي ، أما [ برجس ] فقد اهتم بظاهرة توسع المدن واثر ذلك على بنائها الإيكولوجي ، لذلك اشار مصطلح علم الإجتماع الحضري بشكل عام الى الدراسة السوسيولوجية للمدن او الحياة المدنية أو الحياة الحضرية ، وفي سياق هذا يهتم علم الإجتماع الحضري بالمدينة ويتخللها من بناءات ودعائم ونظريات اجتماعية من جانب الدراسة والتحليل ، كما يتناول الحياة الحضرية في نشأتها وتطورها ووظائفها ومؤسساتها الدارية وتقسيمها الطبقي والمهني ومستوياتها التكنولوجية ، وعرف [بارك] علم الإجتماع الحضري بأنه علم يهتم ببحث السلوك البشري في البيئة الحضرية.

3- ***علم الإجتماع الحضري ومجالاته :***

بعد ان ظهر علم الإجتماع الحضري بدأ يتطور شيئا فشيئا ، الشيء الذي ادى الى اتساع دائرة اهتماماته مما أدى أيضا الى تعدد مجالاته منها :

**-** دراسة المدن والمراكز الحضرية.

**-** دراسة البناء الإجتماعي للحياة الحضرية .

**-** دراسة الإيكولوجيا الحضرية بمعنى العلاقة بين الكائنات الحية وبيئتها الطبيعية

**-** دراسة المدينة ودورها التاريخي وتطورها وبنائها.

**-** دراسة المشكلات الإجتماعية في المدينة .

**-** دراسة التأثيرات الإجتماعية للحياة الحضرية ودراسة العلاقة بين التحضر والمجتمع والتصنيع .

***الأستاذ : قتالي عبد الغني***